

تفسير القرطبي {سورة الشعراء }{2}{395} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عمرك سنين وفعلت فعل تكلم التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها قال فعلت وانا من قال فعلت فوهب لي ربى حكما وجعلني من المرسلين - [00:00:00](#)

وتلك نعمة علي ان عبدتبني قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم ان كنتم موقنین قال لمن حوله الا تستمعون قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون - [00:01:31](#)

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون لاجعلنك من المسجونين قال او لو جئتكم بشيء مبين ان كنتم من الصادقين فالقى عصاها فاذا هي ثعبان مبين - [00:03:08](#)

ونزع يده فاذا هي بيضاء وزع يده فاذا هي بيضاء ناظرين قال للملأ حوله ان هذا لساحر علیم يريد ان من ارضكم يريد ان يخرج بسحره فاما فاما تأمرؤن قالوا - [00:04:28](#)

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالله الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - [00:05:43](#)

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين لنا هذه المحاورة التي حصلت بين نبي الله موسى وبين فرعون ليعتبر بها المعتبرون ويظهر بها صدق نبينا صلي الله عليه وسلم - [00:06:05](#)

لتطمئن قلبه ويعلم ان الرسل دائمآ يخالفون من اصحاب الطغيان في زمانهم سيقفون في وجههم ويحاولون كبت هذه الدعوة وهذا الخير عن الناس لانهم يرون ان الرسل تأخذ ما كان عندهم - [00:06:31](#)

وتقلى مكانتهم وحظوظهم فاكتثر من يقف في وجه الرسل وفي وجه اتباعهم هم المسرفون ولذلك قال فرعون لموسى الم نربك فيما وليدة على سبيل التقرير المشروب معنى الاستهزاء واظهار المنة عليه - [00:06:57](#)

الم نربك فيما ولیدا ولبشت فيما من عمرك سنين الم تعلم اننا ربیناك فيما صغیرا وبقیت معنا مدة من الزمن وفعلت فعلتك التي فعلت هذا اخبار من فرعون على اظهار نعمته - [00:07:23](#)

وعلى ان موسى ارتكب اخطاء عظيمة اذا نحن اصحاب الملة عليك وانت يعني صاحب الخطيبة الكبيرة وكفران النعم هذا يقوله فرعون لموسى الم نربك فيما ولدا ما ربیناك وانت صغير وجئت في تابوت واخذناك وحفظناك واقرمناك - [00:07:45](#)

من انت ولید ولبشت فيما مدة من الزمن من عمرك سنين عديدة قيل ثلاثين وقيل اربعين وقيل اقل وفعلت فعلتك يعني اي الشناعة العظيمة وانت من الجاحدين نعمنا عليك الكافرين هنا الجاحدين نعم - [00:08:12](#)

نعمنا عليك نعم فرعون عليك الذي رياك وحماك واعطاك قال موسى نعم فعلتها قتلت القبطية اذا في ذلك الوقت لست من اصحاب النبوة ولا من اصحاب الرسالة وانما انا شخص لا علم عندي - [00:08:33](#)

ولم افعل ذلك قصدا. فعلتها اذا وانا من الضالين وقد بين الله القصة في القصص وفي غيرها. لان القبطية كان يتسلط على الاسرائيلي فاستنجد الاسرائيلي بالقبط فوكسه موسى ضربه بيده - [00:08:54](#)

فمات القبطي وهو ما كان يريد قتله وانما كان يريد دفعه عن الاسرائيلي لكي لا يعتدي عليه ليقتلوه فجاء رجل. بعد حين لما كان من

الغد فاذا هو هذا الاسرائيلي يتشكل مع حب اخر - 00:09:17

فكان موسى لامه واراد ان يضرب القبط ليدفعه عن الاسرائيلي فخاف الاسرائيلي وباح بالسر وقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا امس فانكشف امر موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:09:37

فعند ذلك دبروا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان المأ يأترون بك ليقتلوك واخرج اني لك من الناصحين وهناك موسى خرج خائفا يتربّع وبعدين قال ربى نجني من القوم الظالمين - 00:09:56

وجاءت القصة قال فعلتها اذا فعلت تلك القضية اذ فعلتها وانا لم اكن من اهل الرسالة ولا اعرف الوحي وفعلتها وانا من الخاطئين في فعلها لا اقصد فعلها لا اقصد القتل - 00:10:17

وبسبق ان قلنا ان الضلال ورد في القرآن لي اربع معاني بمعنى الاضمحلال وبمعنى الذهاب عن الحق وبمعنى الكفر وبمعنى النسيان النسيان في قوله ان تضل احدهما والاضمحلال وقالوا اذا ظلنا في الارض - 00:10:35

ودفنا فيها اي النار في خلق جديد والذهب عن الحق وعدم المشي مع الصواب كما قالت اخوة يوسف لابيهم والله انك في ضلالك القديم، ذهابك عن الحق وهو واحد تختاره عن عشر - 00:11:01

نعم والضلال بمعنى الكفر ولقد ظل قبلهما اذكار الاولين. نعم اذا فعلتها اذا وانا من الذاهبين الخاطئين في فعل ذلك ففررت منكم على طول مباشرة فلعلة فعلتي فررت ذهبت عنكم - 00:11:24

لما خفتكم وذهب الى مدین وبعدين قص القصة فجاءه هناك ووجد الناس تسقون ووجدوا امرأتين تذودان غنمهما وقال ما شأنكما وقال تعالى نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير لهم - 00:11:47

ثم تولاه الى الظل وقال ربى اني لما انزلت الي من خير فquier انه مسافر وما عنده زاد ووضعه صعب ويراد قتل فذهبت البنتان لابيهما وقالوا هذا رجل من من امره كذا وكذا فارسل احدى بنته له - 00:12:09

وقال ان ابي يدعوك اجر ما سقيت لنا ويقال في القصص انها لما مشت امامه جاءت الريح فقال لها امشي ورأي ودلني بالكلام او برمي الحصى هذا في الاسرائيليات فلما جاءت - 00:12:31

قالت يا ابى استأجره مطلوب منه ان تؤجره ان خير من استأجرت القوي انه شال الحجر الذي كان على البئر وسقى لهم وعرفت قوته من سقيه واما ناته من مشيه امامها - 00:12:54

بعدين اتفق معه ان تأجرني ثمانية حجج ان انكحك ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانی حجج والحقيقة كان المهر يعني عمل ثمانية سنوات وبعدين لما انتهى وذهبت رأى نار ووقف لي - 00:13:13

ليسأل اهلها او يدأ ويطبح فاذا هو الرسالة تأتي ولكن الله يمن على من يشاء وفعلت فعلت قال فعلتها اي قتلي للقطبي وانا من الضالين اي من ذاهبين عن فهمي - 00:13:32

الوحى والعلم الحقيقي فلعلة فعلتي فررت ذهبت عنكم لما خفتكم فوهد لي ربى حكما. يعني يعني فهما للوحى وقضاء به وجعلني من جملة المرسلين صحيح. فرعون موسى ما انكر. قال نعم - 00:13:50

فعلت ما فعلت ولكنني فعلته وانا في ذلك الوقت لم اكن اعرف العلم ولم اكن رسولا ولما فعلت ذلك ذهبت عنكم خوفا من ان تقتلوني الى مدينة وهناك اعطاني ربى الحكمة واعطاني العلم واعطاني الفهم لشرع الله - 00:14:10

وجعلني في مكانة كما تراني وانا الان احاول ان ننذر بنى اسرائيل منك وان يجعلك انت ايضا يعني ترك ما انت فيه من الضلال والكفر ثم عاد على قوله الم من ربك فيينا ولدا - 00:14:30

عاد بالجواب عليه وتلك نعمة القضية التي قلت الم لربك فيينا ولدا ولبشت فيما من عمرك سنين تمنها علي ان عبدت بنى اسرائيل القضية تعميدك لبني اسرائيل وقتلك لابائهم هو الذي جعل امي ترمي في ايش - 00:14:49

في البحر وهو الذي جنتك هلا من ظلمك ومن اعتدائك على الناس حيث عبدت بنى اسرائيل فصرت تقتل ذكورهم وتستحيي نسائهم للخدمة اين النعمة التي فعلت بي وانما انت عملت هذا اذية لبني اسرائيل - 00:15:11

وتعيدها لهم اي شيء تمن على بي بان عبادتبني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين هذا يعني يتتجاهل تجاهل العارف فرعون
يعرف ان الله هو اللي خلق السماوات والارض - 00:15:30

ويعرف الموسى رسول وكل شيء يعرفه لكن استخف قومه واذلهم بدليل انه لما كان في نقطة الصفر ترك كل ما فيه وقال امنت لما
شاف الجد قال امن لكن ولن يست التوبة للذين يعملون السيئات - 00:15:48

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان لا ولا الذين يموتون وهم كفار فرعون لما تاب قبل ان يحارم الحقيقة قبل التوبة
لكن هو ما تاب حتى - 00:16:15

رأى الهاك بعينيه الان لا ما يقبل انما التوبة على الله للذين يعملونسوء بجهالة ثم يتوبون من قريب بعد الموت قبل الموت وقبل
الغرغرة اما اذا جاءت الموت او حصلت ما قبل التوبة - 00:16:30

واذا طاعت الشمس من مغربها لا تقبل التوبة قال رب السماوات والارض وما رب العالمين ما رب الانكار قال رب السماوات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين رب السماوات والارض - 00:16:50

السماءات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين في عقولكم وبما جاءكم عندهم فتأملوا ما قلته وتأمل
قولك قال لمن حوله الا تستمعوا قال لمن؟ الا تستمعون على سبيل التعجب - 00:17:11

والاستبعاد قال ربكم ورب ابائكم الاولين الذي له ملك السماوات والارض هو الذي اوجدك واوجد اباءك الاولين الذين يجعلهم الله لاهل
مصر وسلاة التعبيه لاهل مصر فيك وفي ابائك فهو ربك ورب ابائك الاولين - 00:17:38

هنا وصل به الحق الى ان قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم مجنون هذا امر عجيب وبعدين ليهيجهم وينفرهم قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال الله رب المشرق والمغرب - 00:18:04

سواء اراد المشرق او مكان الشروق وقت تغيير الكون اذا هذا الوقت عجيب وقت شروق الشمس وغروبها يتغير الكون
تغير ويحمل جمال عجيب. يبقى ظلام فلذلك هذا الظلام ينقشع ويأتي ضياء - 00:18:28

وبعدين يا هذا الضياء ينقشع ويأتي ظلام عجيب هذا وهذه نفس ذليل نبي الله ابراهيم لما قال له نمرود انا احيي واميت ما قال له لا
انت لا تحسي ولا تميت. لانه لو يدخل معاه هذه امور لا تنتهي - 00:18:50

قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق نأتي بها من المغرب فبعثه الذي كفر ما بقي عنده جواب ولذلك ابهته الله اللعين يمكن يقول
انا اللي جيت بالشمس من المشرق - 00:19:09

وخلی ربک یأّتی من المغارب لكن هو بوهی ابهته الله حيث لم يستطع ان يحیر جوابا ذلك هذا الكون يعني اکبر دلالة على الخالق
يعني تغيير الليل من النهار وكيف الشمس تغرب وكيف آلتشرق وكيف يأتي الظلام وكيف يأتي الضياء - 00:19:27

ذلك يمتن الله بهذا كثير. قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سردا الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بليل ارأيتم ان جعل الله
عليكم الليل سردا الى يوم القيمة - 00:19:51

من الله غير الله يأتيكم بضياء بعدين ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا وتبتغوا من فضله في النهار الله يبين هذه النعم
لتكون مداعاة للشكرا وللإقلاع عن المعاصي قال فرعون لموسى - 00:20:06

فان اتخذت الها غيري ليجعلنك من المسجونين فرعون معروف بالسجن فرعون لوتاد ان ينكل بمن خالفه فان اتخذت الها غيري
وعبدته لاجعلنك واصيرنك من جملة من هم في السجن من المسجونين - 00:20:27

بعدين هذا يدل على ان عنده سجن وفيه ناس يسجنوا وانه السجن مخيف قال موسى لفرعون اولو جئتكم بشيء اتسجنني ولو
اتيتك ببرهان ساطع على اني رسول من عند الله وان ما جئت به هو الحق. قال فرعون على سبيل التخوف وعدم الشجاعة -
00:20:49

قال فات به. ان كنت من الصادقين. ان حرف الشر مؤذن ان هذا لا يكون عكس اذا مؤذن بان ما بعدها يقع ان كنت من جملة الصادقين
فات به وبعدين فالقى موسى عصى - 00:21:13

عصا عند موسى وبعدين موسى درب عليها والا لو لم يدرب عليها لو رأى هذا خاف ولذلك قال لو القى عصاك بعدين موسى شرد قال له اقبل ولا تخف انك - [00:21:33](#)

سنعيدها سيرته الاولى هو اخذ دربه اخذ تمارين عليه لو ما اخذت تمارين وراءها هو نفس صلوات الله وسلامه عليه يخاف لأن هذا امر فوق المعقول فالقى موسى عصاه فاذا هي - [00:21:51](#)

تعبان واضح لسة كتعابين السحرة لأن تعابين السحرة خيال يخيل اليه من سحرهم وضعوا فيها الزئق وعملوا اشياء وخزعبلات. ما لها حقيقة كلها لكن العصا حقيقة تنقلب حية حقيقة. هي تعبان مبين - [00:22:09](#)

وبعدين نزع يده من تحت ابطه او من جيده فاذا هي بيضاء تسر الناظرين كالتلنج من غير سوء من غير برص عند ذلك موسى آآ فرعون ارتاع وخاف واراد ان يسبق قومه لكي لا يؤمنوا به - [00:22:31](#)

قال انها لساحر عليم يعني كأنهم يقول لا تؤمنوا به انه لساحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره ماذا تأمرتون؟ استبشروا علي فانني اقبل اشارتكم لأن الامر عظيم - [00:22:50](#)

وهذا موسى بلغ مبلغ من السحر لا مثيل له قال له جلساوه وحاشية يعني اخره وابعث وارسل من مدائن حول حول يعني المدينة العاشرين يجتمعون لك كل السحرة الاقوياء حتى يجتمعوا - [00:23:10](#)

فاذا اجتمعوا عند ذلك نجعل بيننا وبينه موعد وهو يوم الزنا نرجو الله جل وعلا ان يريدهنا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا - [00:23:34](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - [00:23:51](#)

اله وصحابه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده إلى الجنة - [00:24:07](#)